من أجل اليمن..

طه العامري

بحسب اعتقادي وهو اعتقاد غير مخطئ ولا يجانبه الصواب، فإن المطلوب منّا كيمنيين وفي هذه اللحظات الحرجة من تاريخنا ومسارنا الوطني أن نرتقي بمسئوليتنا الوطنية إلى مستوى التحديات التي نواجهها بكل مقوماتنا، فالشباب عبّروا عن قناعتهم وخرجوا للساحات وأوصلوا رسالتهم لكل الدنيا وبفضل حركتهم الاحتجاجية بدأ قطار التغيير ينطلق نحو المستقبل اليمني الواعد وعليه فإن المطلوب اليوم ونحن ندشن المرحلة الوطنية الجديدة أن نعود لوعينا الوطني وقيمنا الوطنية والأخلاقية والحضارية وأن نسخّر جهودنا وطاقاتنا للبدء في إعادة تعمير الوطن.

والتعمير هنا لا يقف في نطاق التعمير المادي، بل الأهم من هذا التعمير الأخلاقي والثقافي والاجتماعي وأن نفكر بجد في كيفية إعادة تأهيل أنفسنا اجتماعياً ونطبّب جراحات الأشهر الماضية والتي كانت أسوأ مراحل تاريخنا لما ترتب عليها من بروز مخرجات ومفردات ثقافية وسلوكية يجب أن نتخلص منها ومن أدرانها إن كنا فعلاً نحسب أنفسنا كأصحاب عراقة تاريخية وحضارية فالعمل الحزبي لا يجب أن يطغى على هويتنا الوطنية الواحدة، ولا يجب أن تصبح هويتنا محصورة داخل الأطر الحزبية، وبالتالي تحدد علاقتنا وقربنا وبعدنا عن بعض من خلال الهوية الحزبية، بل علينا أن ندرك أن اليمن هي حزبنا الأكبر والأغلى والأهم من كل المسميات الحزبية الأخرى هذا أولاً، ثانياً علينا أن نفتح صفحة جديدة في علاقتنا الاجتماعية وفي رؤيتنا للهوية وقيم الانتماء ومراجعة خطابنا وإعادة النظر في موقفنا وسلوكنا، وقبل أن نفكر بطلب دعم ومساندة الآخرين أشقاء كانوا أو أصدقاء علينا أولاً أن نساعد أنفسنا وأن نثبت لأنفسنا وفيما بيننا أننا فعلاً شعب حضاري وذو إرث حضاري وتاريخي وأصحاب حكمة وإيمان، على اعتبار أن أشهر الخلاف والأزمة قد جرّدتنا من كل هذه الصفات التي ما برحنا نتفاخر بها لكنا عشنا مرحلة تجاهلنا فيها وخلالها كل ما كنا نتفاخر فيه من مآثرنا الحضارية والتاريخية.

نعم علينا أن نثبت لأنفسنا أننا فعلاً اختلفنا على وطن ومن أجل وطن ومستقبل أفضل، وهذا لن يتأتّى إلا في حالة التزامنا بكل ما نصت عليه (المبادرة الخليجية وآلياتها المزمنة) وهي الاتفاقية التي ما كنا نتمنى أن نصل إليها أو حكمنا عقولنا واستمعنا لكبارنا ولرموزنا وقبلنا بالجلوس مع بعضنا وتحاورنا مع بعضنا وداخل النطاق الوطني، لكن ما شاء الله كان واليوم نحن بكل أطيافنا مطالبون بالقبول بما أسفرت عنه الأزمة من حلول ومخرجات ونعمل بمصداقية وجدية في تنفيذ أجندة الحلول التي وقّعنا عليها وقبلنا بها، وصراحة أقول يجب أن نتوقف ثقافة التعبئة والحقد والكراهية ورغبات الانتقام أياً كانت وسائلها وأدواتها، وعلينا أن نستوعب أن الوطن وطن الجميع وأن هناك قانوناً يجب أن يكون فوق الجميع وأن مؤسسات الدولة يجب أن تقوم بدورها ويعاد الاعتبار لها بعد فترة تهميش إذ توقفت عجلة التنمية وزادت المعاناة، الأمر الذي ضاعف من هموم الجميع بكل أطيافهم ومستوياتهم، اليوم علينا أن نعود لمربع المواطنة والهوية والمسار الوطني المشترك وأن نؤمن يقيناً أن لا وطن بديل لأي منّا وأن اليمن هي وطننا وهي الحاضن الكبير والأم الرؤوم لكل أبنائها وعليه يجب أن تتوقف كل مظاهر الأزمة وما كان سائداً قبل توقيع الاتفاق وقبل تشكيل الحكومة يجب أن يتوقف اليوم ويجب أن تمنح الفرصة للجميع لكي يعيدوا بناء اليمن، وبعيداً عن الأوهام فإن الشباب مشكورون قد قاموا بدورهم الوطني وأوصلوا رسالتهم وهانحن ندخل مرحلة هي تجسيد لإرادة الشباب وتعبير عن مطالبهم وعليهم أن ينطلقوا في بناء قدراتهم الخاصة ويتركوا للحكومة بكل مكوناتها إعادة ترتيب البيت اليمني وفقاً لتطلعات وأحلام كل جموع الشعب التوّاقين لكل عوامل التقدّم والتنمية والتطور.

وعليه فإن شروط وعوامل الاستقرار هو وقف الاستفزازات وثقافة الكيد والحقد والكراهية وكذا وقف السلوكيات والممارسات المستفزة للآخر، وعبر مختلف الوسائل وبما يمكننا من إعادة ترميم ما انكسر في علاقتنا الاجتماعية.

والمطلوب اليوم هو دورنا وجهدنا وقناعتنا الوطنية يجب أن نشكّل هذا الدور وأن ننسى تفاصيل ما سبق ونبدأ في المسير بطريق الاستقرار التي قد تصل بنا إلى الجديد والمستقبل الأفضل إن نحن أحسنا التصالح مع أنفسنا وقبلنا بعضنا كشركاء وأبناء وطن واحد ومن نسيج اجتماعي واحد.. فهل نكفّ عن اجترار ثقافة التأزيم ونبدأ المرحلة الجديدة..؟!

AMERITAHA@GMAIL.COM

ثورة في وجه الربيع

عبدالخالق النقيب

■ من قلب الربيع العربي تنبثق الحكمة اليمانية وتقدم للعالم الوجه الحضاري الذي تأصل به اليمانيون وأثبتوا أنهم صناع حضارة طاعنة بجذورها في تاريخ الوجود الإنساني وهم يغيرون مسار الربيع العربي ويعدلون بوجهته في لحظة بدا العالم فيها أكثر يقينا بالنهايات الحتمية وتسليما بما تنتجه ثقافة الإسقاط والإطاحة والتنحي كجزئية مقروءة من أبجديات الربيع العربي وإحدى مفردات المشاهد التراجيدية المتمرغة بالدماء، وصفحة فاصلة يقدمها السيناريو العابر للحدود الذي أدهش العالم بقدرته الفائقة على اختراق الحصون المنيعة للمجتمعات وتخطى خصائصها الاجتماعية والديمغرافية، بمباركة إعلامية أتاحت له التنقل من بلد إلى آخر ومكنته من إشاعة الاحتجاجات واستنساخ فصولها الدامية بنمط أشبه بعملية (النسخ واللصق) ولحدة التطابق إزاء سقوط الأنظمة واحدا تلو آخر كاد العالم أن يقر بمعادلة كونية تقف وراء الربيع العربي وتسيره وفق نظام مبرمج لا يحتمل الجدل ولا يقبل الخضوع لمسوغات تخمينية يمكن التنبؤ بها.

■ ألف العالم المشاهد المكرورة للربيع العربي واعتاد أن يعيش لقطاتها الحية والساخنة ساعة وقوعها لحظة بلحظة وبتتابع يوازي أحداثها المتسارعة التي لا تتوقف، فبين البداية والنهاية يجد العالم ذاته أمام كم هائل من المعطيات المعقدة والمراهنات المتشنجة التي تصل بمطاف المواجهة إلى نقطة اللاعودة، وهنالك تعرف النهاية المحتومة ويتمكن المشاهد البسيط من إكمال فصولها التي لم تنته بعد، وتبقى النهاية الشبيهة مجرد موعد يترقبه العالم، وحتى ذلك الحين يظل السجال والتكهنات في صراع محتدم حول المعطيات المسلم بها ويلتقي الجميع عند جدل يناقش الكيفية المتوقعة للحلقة الأخيرة كجزئية أخرى من جزئيات الربيع العربي المقترنة بالحدث الثوري.

وعلى نحو مفاجيء وغير متوقع- إن جاز لي التعبير- شاهد العالم ما استحال حدوثه واستبعدت الإفرازات المتوترة أن تكون بصدده يوماً ما فكان العالم على موعد مع اندلاع ثورة من طراز حضاري رفيع تجسد »الحكمة اليمانية« فصولها النبيلة بصيغة سلمية فاقت السلمية التي جاء بها الربيع العربي وامتلكت القيمة الكاملة لمقومات الثورة التي بها أذابت ثقافة التحريض والانتقام وبقيمها الخلاقة تلاشت عناصر التعنت والتمترس وانهارت عوامل الانقسام وتهدمت صوامع الأحقاد والضغائن، فانتصرت الحكمة اليمانية للشعب والوطن وغيرت وجه الربيع العربي وصنعت مساراً آخر قلب موازينه المعقدة بثورة مضادة تفوقها في النبل والسمو فأنتجت حدثاً دراماتيكيا أبهر المجتمع الدولي ومنح العالم متعة المشاهدة لفصل مغاير من فصول النهاية النادرة التي قد لا تتكرر أكثر من مرة، ويستند فصلها الفريد على سيناريو تنفيذي مزمن وحاسم، وبرؤية إخراجية يمانية جذبت اهتمام العالم وتمكنت بجدارة أن تعيد للحكمة اليمانية بريق ألقها المتجدد وأن تبعث الأمل في بناء يمن جديد ينطلق على أسس متينة من المحبة والتسامح والسلام ولنا أن نتفاءل.

تفاؤل « حاتمي» بحكومة الوفاق

خالد الصعفاني

وقعنا المبادرة الخليجية وشكلنا حكومة الوفاق الوطني، وهنا فلا أجمل من أن نتفاءل ونرفع الأكف إلى الله تعالى ليأخذ بأيدي حكومتنا للوصول بالمواطن والوطن إلى بر الأمان الاجتماعي ،والاستقرار الاقتصادي ، والتطور التنموي وتتويجها بدولة حقيقية ترتكز على قدم النظام وأخرى على قدم تطبيق القانون .. هذا بالضبط كل ما تريده الأمة اليمنية من حكوماتها وهو عين ما تتطلع إليه الأجيال التي تمتلك حق العيش في المستقبل..

أما ما يريده الشعب من حكومة الوفاق التي تشكلت في بلادنا كنتيجة حيوية لاتفاق أطراف الأزمة اليمنية التقاء على المبادرة الخليجية والتوقيع عليها فهو وضع اللبنات الأولى المتينة على طريق اليمن الجديد الذي يبني على ما سلف ويزيد على ما سبق .. وحتما سيكتب التاريخ اليمني روزنامة العطاء الحكومي من أجل الوفاق على كلمة سواء يلتقي فيها الجميع على خدمة اليمن والعطاء من أجل اليمن ولا شيء دون ذلك ..

والمهمة جد جليلة وثقيلة وهذا ما بات يدركه الشعب من أقصاه إلى أقصاه، وأنا هنا أتمنى علينا جميعا أن نكون أدوات بناء اليمن في حلته الجديدة ، ولن تكون المهمة الكبيرة للحكومة الحالية مستحيلة طالما التقى من فيها على أن الجميع جاء من أجل اليمن ولخاطر اليمنيين وحسب ..

وقد يتساءل البعض عن السر في تفاؤلي الحاتمي فأسارع إلى التشبث بحقيقة أننا مهما جرى بيننا أكثر إيمانا بمعاني الشرف والعرض والوفاء الذي يكبر ليشمل الوطن وأننا بالفعل أهل الحكمة التي تحدث عنها ذات يوم الرسول الأعظم صلوات الله عليه .. ثم اعزز قناعة ولوج معسكر المتفائلين بحقيقة ان الحكومة الجديدة بدأت بالفعل خطوات جادة وعملية تبعث الروح في جسد التفاؤل وليست أعمال اللجنة العسكرية والأمنية الفعلية وانخفاض أسعار العملات الصعبة والذهب كما تصريحات ووعود وزيارات رجالات الحكومة الجدد إلا دليلا حيا على قادم أفضل بعون الله ويحتاج عون الجميع ومساندة الكل ..

نقول.. إن جهود الحكومة تحتاج السند الشعبي لأن الأخير عامل النجاح المحوري في مساعي الأول وكم هو جميل ان تتحد إرادات وطاقات كل الأطر الشعبية بعد الرسمية من اجل رسم خريطة الطريق المأمولة لليمن وهو يتشح بثوبه المنسوجة خيوطه من كل أطياف البلد وبدون توافق الجهد الحكومي والشعبي نظل كمن يعمل بيد واحدة ولا نأمن معه عون اليد الأخرى أو خذلانها ..

الحكومة الجديدة أعلنت بعض أهم عناوين مهمتها المستقبلية عبر أحاديث رئيس الحكومة محمد سالم با سندوة وعديد الوزراء الذين تحركوا وأعلنوا عن عناوين حقائبهم وكان العنوان الأبرز الذي التقطته من بين كثيرها هو ان حكومة الوفاق هي للاتفاق وليس للشقاق وللعمل والمهام وليس للانتقام وهي حكومة من أجل زمني الحاضر والمستقبل فقط ..

شخصيا أنظر لتشكيل الحكومة التوافقي باعتباره انتصاراً آخر للحكمة اليمنية بعد خطوة توقيع المبادرة الخليجية .. والأول كما الثاني اليوم وغد في اختبار حسن النوايا وصدق المواقف وقيمة التعاطي الشعبي مع تفاصيل عمر المبادرة وعمر الحكومة وهو الاختبار المعقد وغير السهل الذي لن نجتازه إلا بعطاء المبدعين وأهل الوفاء ..

أخيرا

يا حكومة الوفاق المبجلة .. أعينوا أنفسكم بقوة الإرادة والصدق من النفس والصبر لأن الملفات التي تنتظركم عديدة وشائكة وبها من المزالق والواعد من التحديات ما يختبر كفاءاتكم وقدراتكم ونواياكم .. أنتم في مهمة مقدسة لصون اليمن ولملمة جراح الفترة السابقة والافتتاح العملي والجاد للعام الجديد بفتوح ينتظرها اليمنيون على جمر الشوق ولظى الاشتياق ..

Khalidjet@gmail.com

توافق القلوب أولاً..

علي محمد قائد

ها نحن أهل الإيمان والحكمة نثبت للعالم أننا كذلك أهل إيمان وحكمة وتسامح وحنكة لأننا أهل اليمن أرق قلوباً وألين أفئدة، ومهما كانت الظروف التي مرت بها بلادنا فقد تغلّبنا عليها وصددنا العاصفة التي كادت تعصف بنا وتجرفنا، فما خسرناه خلال الأزمة سوف يعوّض فقد كسبنا الشيء الكثير، عرف العالم قيمة وحكمة وصبر المواطن اليمني الذي واجه الأزمة بقوة وإيمان وحكمة وصبر وتحمل حرمانه من الكهرباء والمحروقات وغير ذلك فلم يتعامل بقوة السلاح على الرغم أن الشعب اليمني شعب مسلح لكنه اكتفى بالاعتصامات والتظاهرات وكنا نشاهد الملايين يحتشدون إلى العاصمة صنعاء كل يوم جمعة سواءً أكانوا في السبعين أو الستين، فالموضوع كان عبارة عن اختلاف في الآراء ذلك الاختلاف لم يفسد للود قضية، فكان لابد من إطفاء النيران المشتعلة لأننا أقوى من كل ذلك ولا ننسى الموقف المشرّف للأخ/ علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية - بتوقيعه على المبادرة الخليجية وتنازله عن حقه الدستوري والشرعي كرئيس للبلاد حتى عام2013 م لأن همّه الأكبر كان مصلحة الوطن.

ما حدث أثناء الأزمة قد حدث ونحمد الله تلك السحابة انقشعت وبدأ عهد جديد هو عهد الشراكة والوفاق الوطني واليوم تكوّنت حكومة الوفاق الوطني وتم تقسيم الوزارات بين الحزب الحاكم "المؤتمر" واللقاء المشترك ليبدأ هذا العهد الجديد كبداية للتغيير والذي يجب أن يكون تغييراً إيجابياً إلى الأفضل من أجل الوطن ومصالحه العليا فالمطلوب اليوم تكريس الجهود والعمل بروح الفريق الواحد من أجل الوطن، فالوطن أكبر من الأحزاب ويجب أن تنصب جهودها في بوتقة واحدة وهي مصلحة الوطن، اليوم تبدأ معركة البناء والتي يجب أن تتوفر فيه الشروط والإمكانيات اللازمة لطمر مخلّفات الأزمة، فما حدث قد حدث وهاهي الأحزاب المختلفة تبدأ مرحلة الاختبار الفعلي ويجب أن تجتاز تلك الأحزاب هذه المرحلة الجديدة بنجاح وتفوق حتى تنال شهادة التخرّج ولن تمنحها تلك الشهادة الأمم المتحدة أو الاتحاد الأوروبي، بل سيمنحها المواطن اليمني من خلال الانتخابات النيابية المقبلة وما أود طرحه أن الأزمة لن تنهيها المبادرة الخليجية، بل الأهم من ذلك إصلاح القلوب وصقل الأحقاد والكراهية والضغائن وعودة الجسد الواحد ذي العقل الواحد والقلب والضمير الواحد وإنهاء الاختلافات والتعصبّات الحزبية والقبلية والمناطقية ولن يبرهن ذلك سوى عودة العاصمة صنعاء ومدينة تعز، كما قامت بإزالة التوترات العسكرية والمظاهر المسلحة والمتارس والخنادق والاعتصامات، فلن يتحقق للوطن الأمن والاستقرار والتنمية في ظل الاختلافات والأحقاد والكراهية، نحن أبناء وطن واحد ولن تفرّقنا العصبيّات، بل يجمعنا وطن واحد عليه نعيش وتقع على عواتقنا مسئوليات بنائه والحفاظ عليه وعلى مقدراته ومكتسباته.

وما أود الإشارة إليه أن حكومة الوفاق الوطني يجب أن تكون وسيلة للتآلف والتآخي فليس المقصود من تقسيم الحقائب الوزارية عزل وتعيين بمنطلق حزبي فهذا سيعمّق الكراهية من جديد.

وأكرر وأقول أن المرحلة الراهنة هي مرحلة جس النبض ومعرفة الصالح من الطالح والمواطن هو من سيحدد ذلك من خلال ممارسة حقه الشرعي والدستوري المتمثل في الانتخابات.